المتقادين لحكم الله في القول والعمل والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات بما وجب في مالهم والصائمين والصائمات الصوم المفروض والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لما اقترفوا من الصغائر ومكفرات واجرا عظيما على اطاعتهم والاية وعد لمن ولامثالهن على الطاعة والتدرع بمدده الخصال روي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فما فينا خير نذكر به فنزلت وقيل لما نزل فيهن ما نزل قلن نسأل المسلمين فما نزل فينا شيء فنزلت وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجنسين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين لتغاير الوصفين وليس بضروري ولذلك ترك في قوله مسلمات مؤمنات وفائدته الدلالة على ازلعداد المعد لهم للجمع بين هذه الصفات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ما صح له إذا قضى الله ورسوله أمرا اي اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه قضاء الله تعالى لانه نزل في زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل فام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي عليه السلام فزوجها من زيد ان تكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختياره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والخيرة ما يتخير وجمع الضمير الاول لعموم مومن ومومنة من حيث انهما في سياق النفي وجمع الثاني للتعظيم وقرأ الكوفيون وهشام يكون بالياء ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بين الاخراف عن الصواب واذ تقول للذي انعم الله عليه بتوفيقه للاسلام وتوفيقك لعتقه واختصاصه وانعمت عليه ما وفقك الله له وهو زيد ابن حارثة امسك عليك زوجك زينب وذلك انه صلى الله عليه وسلم ابصرها بعد ما اكلمها اياه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت

زينب بالتسبيحة فذكرت لزيد ففطن لذلك ووقع في نفسه كراهة صحبتها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك ارابك منها شيء قال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تشرف علي بشرفها تعظم علي فقال له امسك عليك زوجك واتق الله في امرها فلا تطلقها ضرارا وتعللا بتكبرها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاحها ان طلقها او ارادة طلاقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وليست المعانبة على الاخفاء وحده فانه حسن بل على الاخفاء مخافة قالة الناس واظهار ما ينافي اضماره فان الاولى في امثال ذلك ان يصمت ويفوض الامر الى ربه فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقيل قضا الوطر كناية عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك وقرئ وجنتكها والمعنى انه امره بتزويجها منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد وبويديه انها كانت تفتخر على سائر نسائه عليه السلام ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن اولياؤكن وقيل كان زيد السفير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم ومشاهدة بين على قوة ايمانه رضي الله عنه لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وهو دليل على ان حكمه وحكم الامة واحد الا ما خصه الدليل وكان امر الله اي امره الذي يريده مفعولا ممكنا لا محالة كان تزويج زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر من تولهم فرض له في الديوان ومنه فروض العسكر لارزاقهم سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صفة للذين خلوا او مدح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالة الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بعذل تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا فينبغي ان لا يخشى الا منه

ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينافض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ولكن رسول الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)